47732 ـ وقفات النبي صلى الله عليه وسلم للدعاء في الحج

السؤال

ما الوقفات التي وقف النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيها للدعاء ؟.

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

الذي يظهر لنا أن الوقفات المقصودة في السؤال هي ما ورد في وقفاته صلى الله عليه وسلم للدعاء في الحج ، وقد ذكر أهل العلم أنها ست وقفات .

قال ابن القيم :

فقد تضمنت حجته ست وقفات للدعاء :

الموقف الأول : على الصفا ، والثاني : على المروة ، والثالث : بعرفة ، والرابع : بمزدلفة ، والخامس : عند الجمرة الأولى ، والسادس : عند الجمرة الثانية . " زاد المعاد " (2 / 287 ، 288) .

وتفصيل هذه الوقفات :

1. الدعاء على الصفا والمروة : يكون باستقبال البيت في الدعاء بعد التكبير ثلاثاً ، ثم يقول الذكر الوارد في السنة ثلاثاً ، ويدعو بين ذلك .

قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين – رحمه الله ـ :

يقول الله أكبر وهو رافع يديه كرفعهما في الدعاء ثلاث مرات ، ويقول ما ورد ومنه : " لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير ، لا إله إلا الله وحده ، أنجز وعده ، ونصر عبده ، وهزم الأحزاب وحده " ثم يدعو بما أحب ، ثم يعيد الذكر مرة ثانية ، ثم يدعو بما أحب ، ثم يعيد الذكر مرة ثالثة ، وينزل متجهاً إلى المروة . " الشرح الممتع " (7 / 268) .

ويكون الدعاء في ابتداء الأشواط لا في انتهائها ، إذ ليس ثمة دعاء على المروة عند نهاية الأشواط .

قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين – رحمه الله ـ :

وبه نعرف أيضاً أن الدعاء على الصفا والمروة يكون في ابتداء الأشواط لا في انتهائها ، وأن آخر شوط على المروة ليس فيه دعاء ؛ لأنه انتهى السعي ، وإنما يكون الدعاء في مقدمة الشوط كما كان التكبير أيضاً في الطواف في مقدمة الشوط ، وعليه فإذا انتهى من السعي عند المروة ينصرف ، وإذا انتهى من الطواف عند الحجر ينصرف ، ولا حاجة إلى التقبيل ، أو الاستلام ، أو الإشارة ، والذي نعلل به دون أن يعترض معترض أن نقول هكذا فعل النبي صلّى الله عليه وسلّم . " الشرح الممتع " (7 / 352) .

2. والدعاء يوم عرفة يستمر إلى غروب الشمس ، وعلى الحاج أن يكثر من الدعاء في هذا اليوم ، فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم : " أفضل الدعاء دعاء يوم عرفة ، وأفضل ما قلت أنا والنبيون من قبلي : لا إله إلا الله وحده لا شريك له " . رواه الترمذي (3585) وحسنه الألباني في صحيح الترمذي .

3. ويسن للحاج أن يدعو في مزدلفة رافعاً يديه مستقبل القبلة من بعد صلاة الفجر إلى أن يسفر الصبح جدّاً ، قال الله تعالى : (فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ) البقرة/198 .

4. الدعاء بعد الجمرة الأولى (وهي الصغرى) ، والثانية (وهي الوسطى) ، ويكون ذلك في أيام التشريق ، ولا يشرع الدعاء بعد رمي الجمرة الكبرى لا في يوم النحر ولا بعده .

والله أعلم .